

90 - شرح كتاب التوحيد - دورة الشارقة - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين الصلوة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد سواصل ايها الاخوة قراءة كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله باب قول الله تعالى - [00:00:30](#) ومن الناس من يتخذ من دين الله اندادا يحبونهم كحب الله. عقد الشيخ رحمه الله هذه ترجمة جعل عنوان هذه الترجمة هذه الآية الكريمة من سورة البقرة. وهي قول الله - [00:00:50](#)

تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم في حب الله. الشيخ رحمه الله انعقد هذه الترجمة لبيان ان المحبة عبادة المحبة القلبية التي تبتغي التعظيم والذل والخضوع والانكسار للمحسوب هذه عبادة - [00:01:10](#) لا يجوز فرغها لغير الله تبارك وتعالى. اما المحبة الطبيعية التي هي محبة الوالد والولد والتجارة والبيت والعشيرة ونحو ذلك فهذه محبة طبيعية موجودة في كل الناس. ولا ينام الانسان على وجودها فيه. لكنه يلام اذا - [00:01:40](#) فكانت مقدمة عنده معظمه عنده على محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي عند الشيخ فهذه الترجمة المعقودة في بيان ان المحبة القلبية التي تقتضي الذل والخضوع والانكسار هذه عبادة. لا تفرض لغير الله تبارك وتعالى. ومن صرفها لغيره - [00:02:10](#)

فقد اشرك. واستدل على ذلك بقول الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندا اداة يحبونهم بحب الله. المراد بالناس هنا الكفار المشركين. واتخاذ الشركاء مع الله. وقد كان شرك هؤلاء في المحبة. حيث ان الانداد التي - [00:02:40](#) عبدوها من دون الله حيث ان الانداد التي احبوها احبوها محبة مساوية لمحبة الله. يحبونهم كحب الله اي ان اه الحب لم يكن خالفا لله بل جعلوا مع الله وهو هذه الانداد. يحبونها حبا مساويا لحب الله. فهذا شرك ناقل من - [00:03:10](#) ملة الاسلام يحبونهم بحب الله اي يحب المشركون هذه الانداد كمحبتهم لله وهذا فيه تسوية هؤلاء المشركين بين الله وبين الانداد في المحبة. ولهذا اذا دخلوا النار يوم القيامة يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. فهم سووا ان - [00:03:40](#) بالله وعدلوا انزادهم بالله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسوون الانذار تبارك وتعالى كل هذا شرك ناقل آ ناقل من ملك الاسلام والذين امنوا اشد حبا لله اي اشد حبا لله من حب المشركين لله. لان حب المؤمنين لله خالق - [00:04:10](#) وحب المشركين لله ليس خالف بل مع الله فيه شريك. والله عز وجل لا يقبل من العمل ايا كان الا الخالق كما قال تعالى وما امروا الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:04:40](#)

هذه الآية فيها دلالة على ان المشركين التسوية التي جعلوها لغير الله مع الله كانت في المحبة العبادة التي تتبع المحبة ولم تكن في الخلق والرزق والاحياء هذه ان كان يعتقد المشرك - [00:05:00](#) هنا الناس اه انها من الله وان الخالق الرازق المنعم المتفرق هو الله سبحانه وتعالى. والقرآن فيه آيات كثيرة تدل على ذلك لكن الشرك الذي عندهم في المحبة في اعمال القلوب مثل الخوف والرجاء والتوكل. وفي العبادة - [00:05:20](#) الظاهرة مثل الذبح والنذر بالاستغاثة. فهذه العبادات الظاهرة والباطنة جعلوا مع الله اه فيها شركاء سووهم بالله وصرفوا لهم من هذه

العبادات التي حق خالص لله تبارك وتعالى نعم. قال وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من - 00:05:40
الله ورسوله الاية ثم اورد هذه الاية الكريمة وان كان اباؤكم وابناؤكم اخوانكم وعدكم وعشيرتكم واموال اقتربتموها تجارة تخشون
فسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامر. ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين - 00:06:10

اه هذه الامور التي ذكرت في الاية وهي ثمانية امور جبل انا محبتي هذه الامور الثمانية والمحاب الثمانية جبل الناس على محبتها كل
انسان يحبه آآ والده يحب ولده يحب عشيرته يحب تجارته. يحب ما له. كل انسان جبل على ذلك - 00:06:40
ولا شيء في ذلك لا محذور في ان يحب الانسان هذه الامور. لكن المحذور ان يكون حبه لها اعظم من حب الله. وحب رسوله صلى
الله عليه وسلم. ولهذا محبة الله - 00:07:10

مقدمة على جميع المحاكم. مقدمة على جميع المحام والمحبة القلبية التي في سورة الذل والخضوع والخضوع هذه حق لله لا يجوز
ان تفرض لغيره لاي احد كائنا من كان. ومعنى ذلك ان يميل - 00:07:30

الانسان بقلبه وكليته الى الله جل وعلا حبا وتذلا وخضوعا ثم تبعا لذلك يحب فيحبه الله يحب آآ الانبياء يحب الصالحين يحب
الاسلام يحب الاعمال الصالحة كل هذه الامور يحبها تبعا لمحبه لله تبارك وتعالى. الاساس محبة الله. محبة خالصة - 00:07:50
يميل القلب بكليته الى الله عز وجل حبا وخضوعا وتذلا ولا يجعل مع الله شريكا في ذلك. ثم تأتي بقية المحال تبعا لذلك يحب المرء
لا يحبه الا لله. يحب العمل لا يحبه الا لله - 00:08:20

يحب الاشخاص ما يحبهم الا لله. لان محبته آآ تبعا لمحبة الله تبارك وتعالى يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في
الله. وهذه لا تنتظر بالانسان الا اذا حقق - 00:08:40

محبة محبة الله سبحانه وتعالى محبة صادقة تعمر قلبك. فاذا وجدت هذه المحبة وجدت توابعه ولوازمها ومقتضياتها. الشاهد انه لا لا
شيء في كون الانسان يحب هذه الامور. لكن اذا قدم محبتها على محبة الله ومحبة رسوله فقد ارتكب جرما - 00:09:00
عظيما وذنبا خطيرا ولهذا توعده الله. قال فتربصوا يعني انتظروا عقوبة الله لكم على تقديم على تقديمكم لمحبة هذه الامور او لشيء
منها على محبة الله تبارك وتعالى. نعم قال عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالده - 00:09:30

والناس اجمعين. اخرجاه. ثم اورد هذا الحديث. حديث انس ابن مالك رضي الله عنه في بيان وجوب محبة عليه الصلاة والسلام محبة
مقدمة على محبة الوالد والولد والناس اجمعين ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
والناس اجمعين - 00:10:00

لا يؤمن الانسان الايمان اه الواجب حتى يكون كذلك. حتى تكون محبة الرسول صلى الله عليه وسلم عنده مقدمة على محبته لوالده
ولده والناس اجمعين. بل حتى تكون مقدمة عنده - 00:10:30

على محبته لنفسه. كما جاء في حديث عمر في صحيح البخاري قال قلت يا رسول الله والله لانت احب من كل شيء الا من نفسه.
فقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه - 00:10:50

قال عمر والله لانت الان احب الي حتى من نفسي. فقال الان يا عمر فهذا يدل على وجوب تقديم محبة النبي عليه الصلاة والسلام على
محبة النفس والنفيس والوالد والولد والناس اجمعين - 00:11:10

قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. هو اولى بك من نفسه. فاذا كان اولى بك من نفسك فان الواجب عليك ان تقدم
محبته على محبتك لنفسك. لانه اولى بنفسك منك. كما اخبر الله - 00:11:30

وكذلك يجب ان تقدم طاعته على طاعتك لنفسك لانه اولى بنفسك منك. وهذا هو معنى قول الله تعالى النبي اولى المؤمنين من
انفسهم هذا يتضمن امرين الامر الاول ان تقدم محبته على محبة نفسه لانه اولى بنفسك منك - 00:11:50

والامر الثاني ان تقدم طاعته على طاعة نفسه. لانه احرص على نفسك منك. عليه الصلاة والسلام لا يريد بنفسك الا الخير. اما الانسان

قد يريد بنفسه الشر. قد آآ يهوى المعاصي يهوى الذنوب - [00:12:10](#)

واسباب المخاطر اما النبي صلى الله عليه وسلم حريص على امته اشد الحرص احرص على امته منهم واحرص على فنقول للناس من الناس هذا معنى قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. فالحديث فيه دلالة على - [00:12:30](#)

ارجو محبة النبي عليه الصلاة والسلام وتقديم محبته على الوالد والولد والناس اجمعين النبي عليه الصلاة والسلام ليست دعوة يدعيها الانسان. لان من السهل على كل انسان ومن اليسير على كل - [00:12:50](#)

ان يقول انا احب النبي عليه الصلاة والسلام محبة اكثر من محبته لنفسه واكثر محبتي لوالدي ولدي والناس اجمعين. هذي كلمة سهلة على لسان كل احد. لكن ليس هذا المطلوب. المطلوب تحقيق حقيقة هذه المحبة - [00:13:10](#)

والايتان بشواهدا المصدقة لها. والشاهد المصدق بهذه المحبة الاتباع للنبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا كما قال العلماء هذه الاية حاكمة على كل من ادعى محبة الله دون التزام بالنهج النبي الكريم

عليه الصلاة - [00:13:30](#)

والسلام فان دعواه كاذبة. نعم. قال ولهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما - [00:14:00](#)

سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يخلف وفي النار ثم ذكر هذا

الحديث قال ولهما اي البخاري ومسلم عنه يعني عن انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:14:20](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. قوله ثلاث اي ثلاثة خصال. من كن فيه اي من من وجدن فيه. وجد بهن حلاوة الايمان - [00:14:40](#)

اي طعمة ولذته. وهذا فيه دلالة على ان الايمان له حلاوة وله طعم. يجدها الانسان ويذوقها ويكون لها طعما في نفسه مثلما يجد من يطعن الشيء الحلو آآ لذيق الطعم جميل المذاق كيف انه يجد له طعما فالاييمان له طعم - [00:15:00](#)

لكن ليس كل احد يذوق هذا الطعم. وليس كل احد يهنأ بهذه الحلاوة. هناك صفات اذا وجدت في ذاق طعم الايمان وذاق حلاوة. منها ما جاء في هذا الحديث. ومنها ما جاء في الحديث الاخر في قوله عليه الصلاة والسلام - [00:15:30](#)

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا هنا قال ثلاث من كن فيه وجد فيهن حلاوة الايمان. الخصلة الاولى ان يكون الله ورسوله احب - [00:15:50](#)

مما سواهما يعني ان تكون محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام مقدما على جميع المحافل لا يقدم محبته اي شيء كائنا ما

كان على محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام. ثم - [00:16:10](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم تبع لمحبة الله. وهي من محبة الله المتبرعة عنه. محبة الله هي الاصل ثم يتفرع عنها محبة كل ما يحبه الله سبحانه وتعالى. والنبي صلى الله - [00:16:30](#)

وسلم خليل الرحمن اتخذه الله خليلاً. واصطفاه واختاره على العالمين فضله علينا. ولهذا يحب عليه الصلاة سلام محبة مقدمة على

محبة النفس. والوالد والولد والناس اجمعين اه قال ان تكون اه ان يكون الله ورسوله احب اليه ما سواهما وان يحب - [00:16:50](#)

المرء لا يحبه الا لله. يعني ان تكون محبة للاشخاص تبع لمحبة الله. الشيء الذي يحبه الله او الاشخاص الذين استقاموا على طاعة الله واعتزلوا اوامر الله يحبهم محبة تابعة لمحبة الله سبحانه - [00:17:20](#)

هذا اذا الاصل من محبة الله ثم يتبع هذه المحبة ويبتدأ عنها محبة كل ما يحبه الله والخصلة الثالثة ان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف - [00:17:40](#)

النار وهذه منزلة عالية في في الايمان وقوته. ولا ولا تقول لكل احد تكون لكل احد ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في

النار. يعني لو يعرض على النار ان يقبل - [00:18:00](#)

فيها او يكفر يختار عرضه عن النار من شدة كراهيته للكفر ومن شدة قوة الايمان الذي قام في قلبه. قد مر معنا في هذا الكتاب ان

رجلا دخل الجنة اه في في ظباب دخل الجنة في ذباب امتنع من ذبح ذباب لغير الله فقتل فدخل الجنة - 00:18:20
هذه قوة في الايمان لا لا يبلغها كل احد ولا يصل اليها كل واحد. فمن كان ان كانت فيه هذه الخصاله وتمكنت من قلبه ذاق طعم
الايمان. كثير من الناس فيهم اسلام وفيهم دين - 00:18:50

لكن ليس فيهم هذه الامور بهذه القوة وبهذه الصفة. ولهذا بعضهم يفتن في دينه الامور وباقل من الاشياء ويترك دينه عند اقل امتحان
وادنى ابتلاء. لضعف ايمانه ووهاء دينه. اين ايمان هذا الشخص؟ من ايمان من كان بهذه الدرجة وهذه القوة. فمن كان - 00:19:10
ايمانه بهذه الدرجة يذوق طعم الايمان ويذوق حلاوة. وبقيّة الناس لا يصلون الى لا يكون لا يذوقون هذه الحلاوة لانهم لم يصلوا الى
هذه الدرجة. وهذا الحديث من جملة ادلة كثيرة لاهل السنة على ان الايمان يزيد وينقص ويقوى ويغضب - 00:19:40

ان اهله ليسوا فيه ثواب. فاهل الايمان ليسوا كلهم يذوقون طعم هذا الطعم ويذوقون هذه الحلاوة ويبلغون هذه المرتبة وان كانوا
ليسوا كفارا مسلمين هم لكنهم ما بلغوا يعني هذه الرتبة العالية وهذه الدرجة الرفيعة نعم. قالوا - 00:20:00
وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره. ثم ذكر رواية اخرى بحديث بدل قول الثلاثة من كنا فيه وجد بهن حلاوة الايمان
قال لا يجد احد من حلاوة الايمان حتى ورد فيه ان حلاوة الايمان لا تذاع الا بهذه الامور - 00:20:20
نعم. قال وعن ابن عباس قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك. ولن يجد عبد
طعم الايمان وان كثرت صلواته وصومه حتى يكون كذلك - 00:20:40

وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا رواه ابن جرير. ثم موقوفا على ابن عباس عند ابن جرير
الطبري رحمه الله ان ابن عباس قال من احب في الله - 00:21:00
الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تنال ولاية الله بذلك. ولاية الله اي تولى الله للعبد كما قال الله جل وعلا الله ولي الذين امنوا ان
يتولاهم بعونه وتوفيقه وحفظه - 00:21:20

وتسديده واعانتة ونصره. فولاية الله للعبد لا لا تنال الا بهذه ان يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويبغض في الله. يعني
هذه الصفات التي هي الحب والبغض والولاء والمعاداة كلها عندك لا تنطلق الا من - 00:21:40
محبة الله ما يتفرع عنها من محبة كل ما يحبه الله. وبغض كل ما يبغضه الله فهو لقوة ايمانه وشدة محبته لربه بلغت المحبة عنده آ
هذه الرتبة لا يحب الاشياء ولا الاشخاص الا تبعا لمحبة الله. ولا يبغضها الا لذلك لان الله عز وجل - 00:22:10
فاذا كان الانسان بهذه الصفة يحب في الله ويبغض في الله ويعادي في الله ويوالي في الله فان ينام ولا يسر الله يعني ينال تولى
الماء له. ثم يشير ابن عباس يقول ولن يجد عبد الامام - 00:22:40

وان كثرت صلواته وصومه حتى يكون كذلك. يعني حتى يصحح وطلعه في في المحبة. وحتى تكون اه محبة لما يحب بغضا لما يبغض
تبعا لمحبة الله ومحبة ما يحب وبغض ما يبغض سبحانه وتعالى - 00:23:00
فلا يجد احدا طعم الايمان الا اذا كان كذلك. وقوله آ قوله ولن يجد عبد طعم الايمان كثرت صلواته وصومه حتى يكون كذلك هذا
يشهد له الحديث الذي قبله. حديث انس ابن مالك - 00:23:20

قول النبي صلى الله عليه وسلم اوثق نور الايمان الحب في الله والبغض في الله. ثم قال ابن عباس وقد عامة مؤاخاة الناس على امر
الدنيا. وهذا في في وقته هو يقول صارت ضائقات الناس على امر الدنيا يعني - 00:23:40
محاب تكون بين الناس ويظهر بعضهم لبعض المحبة وتكون هذه المحبة المبهرة لها اضرار دنيوية ومقاصد دنيوية. فاذا انتهت هذه
الاغراض وانتهت تلك المصانع ذهبت المحبة. فمحبة مرتبطة ويظهر الواحد للآخر الحب الشديد والود العميق - 00:24:00
الا يثار لاغراض معينة فاذا انتهت الاغراض او المقاصد التي اه اه وجدت لاجلها ان تلك المحبة ذهبت المحبة. صارت عامة مؤاخاة
الناس لامر الدنيا. وذلك لا يجدي على اهله شيئا. وهذا من فقهه - 00:24:30

رضي الله عنه لا يجزي شيئا حتى في امر الدنيا لان امر الدنيا بيد الله الرزاق هو الله والمنعم هو الله والمتطرف هو الله الانسان يحب
آ الشخص لا يحب ويحب الشيء لا يحبه الا لله ويبغض ايضا - 00:24:50

الا لله والرزق من الله سبحانه وتعالى. والنعمة من الله وصالح الامور. وحسن العواقب كله بيده ولهذا هذا لا يجزي على هذه الصيام.

ولهذا قد توجد هذه المحبة لاغراض دنيوية ولا يحصل الانسان - [00:25:10](#)

الا ما قسم الله له. لا يحطم الا ما قسم الله. يعني قد توجد محبة وتظاهر بها ولا يحصل هذا الذي تظاهر بهذه المحبة آآ النفعية الا آآ ما قسم الله له الا ما قسم الله له - [00:25:30](#)

ولهذا الانسان يجعل محبته في الله وبغضة الله والله عز وجل يتولى آآ رزقه والانعام عليه وتيسير اموره واعانتة في جميع احواله.

لان الامور كلها بيد رب العالمين سبحانه وتعالى. هذا من فقه - [00:25:50](#)

رضي الله عنه قوله وذلك لا يجزي على اهله شيئا يعني لا يقدم لاهله اي جدوى ولا اي نفي نعم. قال وقال ابن عباس في قوله وتقطعت بهم السباب. قال المودة. ثم اورد هذا - [00:26:10](#)

اثر في تفسير الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وتقطعت بهم السباب اي المودة قطعت بهم السباب يعني من كانت اه مودتهم اه ومحبتهم للدنيا فهذه المحبة التي ليست لله منقطعة. لان ما كان لله - [00:26:30](#)

دام وقفه. وما كان لغيره قطعه الفصل. الذي لله دائم ومسلم. المحبة التي لله دائما مستمرة في الدنيا والاخرة. ولهذا قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ يعني يوم القيامة بعضهم - [00:27:00](#)

لبعض عدو الا من؟ الا المتقين. المتقين محبتهم مستمرة دائما. اما من رواهم فمحبتهم منقطعة قد تنقطع في الدنيا لكن ان لم تنقطع في الدنيا واستمرت وطالت تنقطع بالموت ولا توجد ابدا يوم القيامة مهما علا اه شأنها وارتفع قدرها ما تستمع. ان بقيت - [00:27:20](#)

مع هؤلاء المتحابين الى الموت فانها تنتهي بهم. اما يوم القيامة سيكون يعني الذي بلغت المحبة في قلبه انها تخلت فؤاده. وملأت يصبح عدوا الاخلاء يومئذ بعضهم ما قال المتحابين لان الكل لها شك قال الا - [00:27:50](#)

يومئذ بعضهم ببعض العدو الا المتقين. المتقين الذين بينهم محبة ومودة في الله محبتهم باقية ومستمر. اما من سواهم فتتفق. قال ابن عباس وتقطعت بهم السباب اي المودة المودة التي كانت بينهم تنفصل. وما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل. نعم - [00:28:20](#)

قال باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ثم عقد هذه الترجمة آآ قال باب قول الله تعالى انما ذلكم الله انما - [00:28:50](#)

الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين. وهذه الترجمة معقودة في بيان في بيان الخوف وانه عبادة. عبادة قلبية. لا لا تقرأ الا لله. فالمؤمن لا يخافون الله ولا يخشى الا الله. اه والمراد بالخوف هنا خوف السر - [00:29:10](#)

هذا لا يكون الا لله. هذا لا يكون الا لله. ولا يخاف اي احد كائنا من كان وصدر هذه الترجمة لهذه الاية الكريمة لان فيها توبيخ لهذا امر انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. هذا فيه تنبيه للمؤمنين - [00:29:40](#)

الا يبالوا بهذا الامر انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه يعني يخوفكم باوليائه يخوفكم باوليائه بانصاره واعوانه. وينشر بينكم الخوف. يحصل لكم كذا. يواجهكم كذا. اه آآ تنالون كذا ينشر الخوف بين اهل الايمان بتخويفهم باوليائه يعني باوليائه - [00:30:10](#)

فقال الله عز وجل فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. وهذا فيه دلالة على ان الخوف من الله ايمان. وخافوني ان كنتم مؤمنين. فدليل على ان الخوف من الله ايمان - [00:30:40](#)

وان الخوف عبادة قلبية لا تترك الا لله تبارك وتعالى. خوف سرا يصيب اه الانسان اه كارثة مصيبة زاهية ان ينزل به اه آآ امر جلال او او نحو ذلك؟ هذا لا يكون الا لله الخوف من الله عز وجل. وهذا فيه دليل على ان - [00:31:00](#)

الذين يخافون من مثلا اشجار او من المقهورين او من مثلا غيرهم ان يصيبوهم بمكروه او ينزل بهم شرا ان هؤلاء يشركوا بالله معه غيرهم بالخوف. مثل ما كان يحصل من كفار قريش. يخافون من الاصنام - [00:31:30](#)

ويخوفون بالاصنام اي احجار لا تضر ولا تنفع ولا تعطي ولا تمنع. فيخافون منه ويخوفون منه هذا هذا الخوف شرك. ان هذا خوف السر. واما الخوف الطبيعي فلا شيء فيه. خوف الانسان من - [00:32:00](#)

الحية او فالانسان من العقرب او خوف الانسان هذا خوف لا شيء فيه مثل ما قلنا في المحبة الطبيعية هذا امر موجود في النفوس ولا شيء في نعم. قال وقوله انما يعمر مساجد الله - [00:32:20](#)

من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. ثم اورد هذه الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - [00:32:40](#)

والشاهد منها قوله ولم يخش الا الله. اي لم يصرف الخشية الا لله. وهذا فيه دليل على انه خشية عبادة لا يجوز صرفها الا لله تبارك وتعالى. نعم. قال وكونه ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوديت - [00:33:00](#)

الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. ثم ورد هذه الاية قال ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. وهذا فيه بيان لحال - [00:33:20](#)

اه اه اما المنافقين او من في دينهم رفقا. اذا اوديت الله يعني اه في سبيل اه دخوله في الدين او نقصه له ومعاونته في في نصره اذا ناله اي اذى جعل فتنة الناس كعذاب الله. ولهذا ينتهي عندما - [00:33:40](#)

له ذلك جعل فتنة الناس كعذاب الله. ولو كان يعقل لما جعل فتنة الناس كعذاب الله لان عذاب الله شديد وفتنة الناس اذا استعان الانسان بالله عليها والصبر نال الاجر العظيم ومحبة وارتفعت بها درجة منزلته. لكن لما يوجد في - [00:34:10](#)

فالانسان رفقة في دينه يكون بهذه الحالة ومن الناس من ما ومن الناس من يقول وامنا بالله فاذا اودى بالله جعل فتنة الناس كعذاب الله. وهذا فيه ان المؤمن لا يخاف الا - [00:34:40](#)

من الله سبحانه وتعالى. نعم. قال وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس سخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص - [00:35:00](#)

ولا يرده كراهية كاره. ثم اورث عن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا الى النبي وسلم ان من ضعف اليقين وذكر النور تدل على ضعف اليقين. الضعف ضد القوة - [00:35:20](#)

واليقين هو كمال العلم. اليقين هو كمال العلم. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يقتنعوا. اي ايقنوا ولم يشموا. واليقين يضعف ويخرج ليسوا اهل اليقين في اليقين سواء. واليقين اه ايمان. اليقين ايمان. بل لا - [00:35:40](#)

ايمان الله الا باليقين لكن اليقين ليس اهله فيه على رتبة واحدة. ليس يقينا احاد الامة في يقين الانبياء. وليس يقين الصديق يقينا افراد المؤمنين او ضعاف الايمان يتيم متفاوت بين اهل الايمان فهو يقوى ويقوى. وهذا الحديث فيه اسباب لضعف اليقين. يعني كيف يضعف اليقين؟ ما هي اسبابه - [00:36:10](#)

ظعفا فذكر امه منها ان ترقى الناس بسخط الله هذا من اسباب ضعف الله وبه يظعف الانسان ان ترضي الناس بسخط الله. يعني ان يطلب رضا الناس ولو سخط الله. يرضي اشخاص - [00:36:40](#)

يحاول ان يكسب ودهم يحاول ان يكسب رضاه ولو كان الامر الذي اه كسب رضاهم فيه مسخطا لرب العالمين. الان يعني بعض بعض الجهال يجامل صديقه في الذهاب الى مكان الموتى. ولكي لا يغضب منه - [00:37:00](#)

حول من ينزعج منه يذهب مع هذه المكان المنكر. هنا آآ رضا للانسان بسخط الله هذا من باب اليقين. بعضهم من اجل ان يرضى عنه صديقه. يبقى معه ولا يذهب للمسجد. يذهب - [00:37:30](#)

يجلس مع صديقه يتسامرون يقول صاحبه وصديقه بعدين صلي يجلس معه. من اجل رضاه وهذه الان صور كثيرة جدا. فهذا كله من ضعف اليقين لو كان يقينا راسخ ولماذا القادم لا يجامل فيه. ولا يرضي اه الناس مع مع ظياع فليكون زينة - [00:37:50](#)

فالامر الثاني ان تحمدهم على رزق الله. ان تحمدهم على رزق الله. رزق آآ على رزق لا يعني الذي وصلك على ايديهم او بايديهم. الرزق الذي ساقه الله لك بايديهم بايدي الناس - [00:38:20](#)

الرزق من الله والله عز وجل ساقه على ايدي هؤلاء فهو المحمود او لا واخرا ظاهرا وباطنا والحمد او لا واخر لله ولولا الله عز وجل لما حصل آآ ذلك وهؤلاء رزق آآ وهذا الرزق - [00:38:40](#)

الله للانسان سأل الله هؤلاء السبب. والرزاق هو الله سبحانه وتعالى. وهذا لا يتنافى مع شكر انسان على احسانه وعلى جميله وعلى معروفه في الحديث يقول صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله - [00:39:00](#)

من لا يشكر الناس هذا لا يتناسب معه. لان من له معروف يشكر من افتي به معروفا بالدعاء له بمكافآته بالاجتهاد برده الجميل لكن آآ الحمد على النعمة وازافت النعمة لله يقول الله عز وجل انعم علي واكرمني وتفضل علي فله الحمد - [00:39:20](#)

وتعالى ويشكر من كان سببا كما جاء في الحديث الذي اشرت اليه قال ان تدمهم على ما لم يرضيك الله. وان تدمهم على ما لم يؤتك الله. اه جهاد لم تكتب للانسان ولم تقدر له. ولا يكون له اه فيها. فيدل الناس عليه - [00:39:50](#)

اصبح ذمة الناس اصبح ذمه للناس منطلق من اغراضه وحاجاته ان اعطي رضي وان لم يعطى اقصى خطوات واخذ يده وبعض الناس اذا لم يعطى حتى احيانا العطاء الذي كان يريده لا حق له فيه - [00:40:20](#)

اخذ يذم ويقع في الذنب ويضرب من لم يعطيه بصفات ليست فيها. يعني ينفرد في آآ ذمه من آآ من اغراضه الشخصية. وان تدمهم على ما لم يرضيك الله ثم قال ان رزق الله لا يجره حرص حريق ولا يرده كراهية فلان - [00:40:40](#)

لان الرزق مكسور. الرزق مقسوم. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ان تموت نفس حتى تستتم رزقها. وليس لابن ادم الا ما كتب له من ذنب. فرزق الله لا يجره حرص حريص - [00:41:10](#)

ولا ترده كراهية اهلك. واذا وعى الانسان هذا الامر فانه يعتدل في في طلب الرزق وفتزم اموره في هذا الباب. فلا يطلب المال الا من شلة. ولا يصرفه الا في حله ولا - [00:41:30](#)

يكون سرحا اه جشعا اه متخذا اه اسباب الحرام ووسائل الحرام تحصيل المال وتحصيل الرزق. كل هذه الامور تذهب عنه. اذا ارى ان رزق الله لا يرده آآ لا لا يجره - [00:41:50](#)

هنا ترد كراهية الجاهل. فيعتدل في اموره ويتزن ويطلب المال من حله. ويلجأ الى الله سبحانه وتعالى في ذلك بينما اذا ذهب عن الانسان هذا الفهم الرصيد فانه يدخل في وسائل محرم يدخل في ربا - [00:42:10](#)

ويظن انه ما يمكن ان يحصل المال الا بالربا او يدخل في الحرام وابتزاز اموال الناس ومخادعتهم والمدح حتى يحصن الاموال كل هذا من وهاء اليقين. نعم. قال وعن عائشة رضي الله عنها ان - [00:42:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. رواه ابن حبان في صحيحه. ثم اورد هذا الحديث عن - [00:42:50](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. وهنا يعني في هذا الباب آآ - [00:43:10](#)

يقبل المسلم نفسه بان يكون في هذه الحياة طالبا ما يرضي ربه. يعني لا هم له الا ان ما يرضي ربه تبارك وتعالى. وان يبتعد عن ما يسخط الله. فاذا فاذا - [00:43:30](#)

قدم الانسان رضا غير الله على الله. او اه تجنب سخط الناس ولو الامر الذي تجنب سخطه فيه هو من رضا من رضا الله سبحانه وتعالى فانه يعامل بنقيض - [00:43:50](#)

كما في هذا الحديث. ولهذا قال من التمس رضا الناس بسخط الله من التمس رضا الناس بفضل الله سخط الله عليه من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن - [00:44:10](#)

رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. يعني يعامل بنقيض قصد. هو الان اراد رضا الناس في امر يسخط الله. فالله يعامله بناء بنقيض فيسخط الله عليه. ويرفق عليه الناس - [00:44:30](#)

فيخسر الدنيا والاخرة. يبوء بالخسارتين خسارة الدنيا والاخرة. بينما الذي يلتمس رضا الله وان سقط عليه الناس الربحين ربح الدنيا والاخرة لان الله يرضى عنك والله عز وجل ايضا يقيض - [00:44:50](#)

وقلوبهم ليرضوا عنه. والقلوب بيد الله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء في الحديث آآ ان الله عز وجل اذا عبده نادى جبريل اني احب فلانا

فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب - 00:45:10

فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء. ثم يطرح له القبول في الارض. وهذا هو معنى قول الله تعالى ان الذين امنوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. اي مودة في قلوب الناس. ثم امر اخر في هذا الباب - 00:45:30

رضا الناس كما يقولون راية لا تدرك. الذي الذي يريد في هذه الحياة ان تلتمس رضا الناس ان يحقق رضا الناس عنه هذا امر لا يصح. مهما فعل ومهما بذل لا يمكن ان يرضي الناس - 00:45:50

يمكن يرضي زيد ويغضب عبيد. اما انه يعني اه الناس جميعا يرضون عنه ما يمكن فهذه غاية لا تدرك فكيف تكون هي هم الانسان؟ كيف تكون هم الانسان وهي غاية لا تدرك؟ يعني كيف - 00:46:10

يجعل الانسان همه تحصيل غاية لا يمكن ادراكه. وعليه فهذا الحديث بين للمسلم كيف يعني الواجب عليه كيف يكون في هذه الحياة؟ مسلم يلتمس رضى الله دائما وابدا لا هم له الا ان - 00:46:30

عنه ربه سبحانه وتعالى. من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. وفي هذا خوف - 00:46:50

يعني خوف السخط لا ينبغي ان يكون من الانسان الا خوف صخب الرب جل وعلا الخالق الانسان والمنعم عليه والمتفضل والمجازي له يوم القيامة. يجب على الانسان ان يكون حذرا خائفا مما - 00:47:10

مبتعدا عن كل ما يسخط الله ولا يقدم آآ رضا احد على آآ رضا الله ولا يقدم ايضا سخط احدا على سخطي على سخط الله تبارك وتعالى. نعم. قال باب قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم - 00:47:30

المؤمنين ثم عقد هذه الترجمة لبيان التوكل وانه عبادة عبادة قلبية لا يجوز الا لله تبارك وتعالى. والتوكل هو اعتماد القلب. على الله في جلب المنافع ودفع المضار ليكون اه القلب معتمدا على الله عز وجل في تحصيل المنافع - 00:47:50

وجلبها ودفع المضال والسلامة منها. يكون معتمدا على الله مفوضا امره الى الله لانه يعتقد ان الذمة الامور بيد رب العالمين. ان ما شاء الله كان وما لم يسأل لم يكن وانه لا حول ولا - 00:48:20

قوة الا بالله العلي العظيم. فهو لا يتوكل ولا يعتمد ولا يفوض اموره الا على الله جل وعلا يشير هنا الى ان التوكل اباداة. مثل ما ان المحبة عبادة والخوف عبادة. فكذلك التوكل عبادة - 00:48:40

وهذه كلها عبادات قلبية المحبة والتوكل والخوف قد تكون لها عبادات قلبية وسيأتي معنا ايضا رجاء هذه كلها عبادات قلبية. لا يجوز ان تصرف الا الى الله جل وعلا. اورد قول الله وعلى الله تتوكلوا ان كنتم - 00:49:00

مؤمنين والاية تدل على ان التوكل من الايمان التوكل من الايمان شرط بالايمان الا يتوكل الا على الله سبحانه وتعالى والا يعتمد الا على الله. والا يفوض اموره الا الى الله - 00:49:20

وعلى نعم. قال وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ثم اورد هذه اية ويقول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته - 00:49:40

ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون من حقه فذكر الله عز وجل في جملة اوصاف اهل الايمان التوكل على الله وعلى ربهم يتوكلون وقوله على ربهم يتوكلون هذا يفيد الحق. اي ان توكلهم آآ على الله وحده - 00:50:00

لا على غيره سبحانه. قال وقوله يا ايها النبي حسبك الله. ثم اورد قول الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. حسبك اي كافيك. واذا كان - 00:50:30

اي والله فانه لا يعتمد الا على الله. يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يكافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين. فمعنى الاية اي ان الله يكفيك ويكفي ايضا - 00:50:50

من اتبعك؟ يكفيكم من كل شر ويقيكم من كل بلاء. ويحفظكم من كل اه مصيبة وينصركم على كل عدو الكافر هو الله سبحانه

وتعالى. فاذا اعتقد المسلم ان الحسيب الكافي هو الله. وامن بذلك فانه لا - 00:51:10

عليه ولا يتوكل الا عليه ولا يفوض امره الا عليه سبحانه وتعالى. نعم. قال وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ثم اورد هذه الاية ومن يتوكل على الله ان يعتمد في اموره كلها - 00:51:30

على الله فهو حسبه اي كافي من كل شيء. لان الامور بيده سبحانه وتعالى ونوافل العباد معقودة بقضائه وقدره كان وما لم يشأ لم يكن. فمن يتوكل على الله فهو حسبه. يعني كافي من كل شيء. جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مرة كان مع اصحابه - 00:51:50

في الذكر وناموا جميعا تحت ظل شجرة. اظنهم كانوا عائدين من غزوة او معركة ان تناموا جميعا تحت ظل شجرة ومعهم اسلحتهم فترك النبي صلى الله عليه وسلم سيفه الى الى جنبه - 00:52:20

ولا ولام الصحابة. فجاء رجل من الاعداء وتسلسل بينهم بهدوء الى ان وصل عند النبي صلى الله عليه وسلم واخذ سيفه وفك السيف من الغل ورفع صمتا بقي عند ان يهوي به. ففتح النبي صلى الله عليه وسلم عينيه واذا الرجل قائم والسيف مرفوع - 00:52:40 ويريد ان ان يهوي به. فقال الرجل من من يحميك مني يا محمد؟ يعني السيف مرفوع وما بقي الا الضربة الان. من يحميك مني يا محمد؟ فقال بكل طمأنينة وبكل ثقة الله - 00:53:10

فسقط السيف من يده. فسقط السيف من يده. ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ومسك السيف ورفع وقال له من يحميك مني؟ فقال انت كريم ابن كريم. يعني اخذ يتودد يتودد للنساء - 00:53:30

هذا معنى قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ماذا اشد من ان يكون الانسان مرفوع؟ ومسند وما بقي الا ان يهوي به يعتمد الانسان هذا الاعتماد ويقوض ثمرة الى الله سبحانه وتعالى سقطت شيء من يده. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. يعني كافي من كل شر وبلاء - 00:53:50

لكن هذا يحتاج الى اعتماد وقوة ايمان وحسن ثقة بالله تبارك وتعالى والتوكل عبادة والناس في التوكل متفاوتون اهل الايمان في في التوكل متفاوتون ليسوا في التوكل سواء فهو يقوى ويضعف - 00:54:20

اهله ليسوا فيه على درجة واحدة نعم. قال وعن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:54:40

وزادهم ايمانا. رواه البخاري والنسائي. وهذا الاثر آآ عن ابن عباس رضي الله عنهما. آآ يوضح لنا الاية التي قبلها وهي قول الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ومعنى تركه اي كافي. يقول ابن عباس رضي - 00:55:00

عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل في هذه الكلمة التي معناها الله كافينا ونعم من نتوكل عليه ويعتمد عليه وتفوز الامور اليه. هذه الكلمة قال ابراهيم عندما القي في النار وهذا الموقف عظيم جدا. يعني جمعت اه اه اخشاب وحطب كثير - 00:55:20

وجدت نار عظيمة جدا. ثم قذف فيها بالبعد. فعندما القي بالنار قال هذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل. اعتماد كامل على الله. والتجاء تام الى الله عز وجل وثقة بالله. فلما - 00:55:50

ان اه القي في النار قال لها من اعتمد عليه ابراهيم عليه السلام هو الله سبحانه قال لها كلي بردا وسلاما عليك. فتحولت النار من محرقة مهلكة الى برد وسلام على ابراهيم. وخرج منها لا شيء. وهي نار تنبأ - 00:56:10

مهلكة فتحولت الى برد وسلام. قالها حين القي بالنار حسبنا الله ونعم الوكيل يعني كافينا الله ونعم من توكلنا عليه ونعم من اعتمدنا عليه نعم من فوظنا امورنا اليك هنا اهل العلم ينبهون - 00:56:40

على اهمية معرفة معاني اه الازكار. لما تقول حسبنا الله ونعم الوكيل ينبغي ان تعرف معنى هذه الكلمة وان تحقق مذلولة وان تكون سننا معتمد على الله ومعتقد ان الله هو الكافر. وهو المعتمد عليه وهو - 00:57:00

تطور الامور اليه سبحانه وتعالى. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. يعني اه بعض اه اعداء بعض الاعداء ما قول النبي عليه الصلاة والسلام واتوا من الصحابة ارادوا تخويفهم بالمشركين وبكثرة عددهم وعدتهم -

انهم جمعوا جيوشا لا قبل للمسلمين بها. ارادوا تخويف المسلمين وتخزيهم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا فاخشوهم فهذه المقالة لم تكث في عضدهم. ولم تكن من عزيمتهم - 00:57:50

بل زادوا ايماننا وثقة بالله واعتمادا على الله وتصديقا من وعود الله بنصر المؤمنين وقالوا هذه الثانية وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فماذا تقول؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ابراهيم خرج من النار ماذا؟ لما يمسه سوء - 00:58:10
ولم يضره شيء. وهؤلاء انقلبوا ايضا لم يثبت انصرهم. لانهم لانهم معتمدون على الله عز وجل اجتماعا صادقا مفوضين امورهم الى الله جل وعلا. ولهذا هذه الكلمة يسن ثم يشرع له ان يقولها عند مواجهة الاعداء ومواجهة من يخاف منه ومن يخشى ان -

او يعتدي عليه سيكون حسبنا الله ونعم الوكيل. يعني في اخوة امري الى الله واعتمد على الله. والجا الى الله سبحانه وتعالى فاذا قال بايمان صادق وثقة تامة بالله سبحانه وتعالى ينقلب باذن الله لا يضره شيء - 00:59:10
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى وعلى اصحابه اجمعين - 00:59:30